

دور الفراغ فى الفنون التشكيلية المعاصرة

كمدخل لتدريس الأشغال الفنية

بحث متطلب

للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة فى التربية الفنية

تخصص أشغال فنية

إعداد

هبة الله أحمد محمد البواب

المدرس المساعد بكلية التربية النوعية

جامعة بورسعيد

إشراف

ا.د / مها زكريا عبد الرحمن

إستاذ النقد والتذوق الفنى

وعميد كلية التربية النوعية

جامعة بورسعيد

ا.م.د / رحاب محمد أبو زيد

أستاذ الأشغال الفنية المساعد

ورئيس قسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية

جامعة بورسعيد

ا.م.د / محمود حسنين عشعش

أستاذ الأشغال الفنية المساعد

ووكيل كلية التربية النوعية

لشئون التعليم والطلاب

جامعة بورسعيد

الملخص

يقوم هذا البحث على بيان مدى أهمية الفراغ فى مجال الأشغال الفنية ويتضمن التتبع التاريخى لمصطلح الفراغ بجانب مفهوم الفراغ فى الفن التشكيلى وأنواعه المختلفة من إيهامى وحقيقى بجانب البعد العلمى والفلسفى والجمالى لمفهوم الفراغ والقيم التشكيلية للفراغ من خلال العصور وعرض لمفهوم الفراغ وتطورة فى الفنون التشكيلية الحديثة وأنواعه المختلفة والقيم التشكيلية للفراغ فى الفن الحديث

Abstract

This research includes historical tracking of the term next to the concept of The Space in the vacuum of Fine Art and types different from unreal of real next dimension of scientific and philosophical and aesthetic and concept of The Space and plastic values of the Space through the ages the statement of the importance of the space in the field of artistic works and introduced to the concept of emptiness and its development in the modern Fine Arts and the different types of plastic and values of the space in modern art

تمهيد

يعد الفراغ من المفاهيم الفنية التى أثرت فى ساحة الإبداع الفنى فى فنون ما بعد الحدائه فمنذ بداية القرن الواحد والعشرين إتخذت الأشغال الفنية منحى جديد فى إنتاج الأعمال الفنية التشكيلية وإستخدام الخامات المختلفه وإتخذت من مفهوم الفراغ منطلقاً للإبداعات التشكيلية وقد مر مفهوم الفراغ بتطورات من حيث التناول الفنى نتيجة للتطور التكنولوجى والعلمى الذى تأثر به الفن عموماً والأشغال الفنية خاصة .

فأصبح الفراغ له قيمة كبرى فى فنون ما بعد الحدائه حيث رأى الفنان المعاصر إختلافاً جوهرياً فى إستخدامه فى الأعمال الفنية وأصبح الفراغ يمثل جزءاً أساسياً ملموساً فهو لم يعد فراغ شكلى إيهامى يخدم عناصر العمل الفنى وإنما إستخدم بشكل حقيقى يمكن التجول فيه أو حوله فالمتأمل فى فنون ما بعد الحدائه يجد أن للفراغ دوراً رئيسياً وكأنه جزء من التكوين الواقى حيث تختلف أحجامه وأنواعه .

ويستخدم مفهوم الفراغ فى المجالات التشكيلية المختلفة ويكتسب معناه بالتالى حسب المجال الذى يستخدم فيه ، ولقد ظهر فى مجال الأشغال الفنية المعاصر إتجاهات لتشكيل الفراغ أثناء التخطيط للعمل الفنى ، إستخدمت فى إظهار تكامل أو توازن أو ترديد والتناسب والحركة . وبذلك يعد الفراغ من العناصر الهامة التى تؤثر فى بنائيه الأشكال كما يؤثر فى كفيات إنتظام العناصر الإخرى وعلاقتها وهو بهذا المعنى يعد " وسيله رئيسيه للفنون لعملية الخلق والمحاكاة وتحديد الأبعاد الفراغية وكل الفنون لها صلة بالفراغ كخاصيه قائمه بذاتها (١) وعلى هذا الأساس نطرح مشكلة البحث فى هذا السؤال :-

مشكلة البحث :-

هل يمكن من خلال عنصر الفراغ إيجاد حلول تشكيلية جديدة لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية .

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى طرح مداخل جديدة قائمة على عنصر الفراغ لتطوير وإثراء المشغولة الفنية المعاصرة ومجال تدريس الأشغال الفنية .

فروض البحث :-

إمكانية التوصل إلى مداخل تشكيلية وتعبيرية جديدة لتدريس مادة الأشغال الفنية .

أهمية البحث :-

١. طرح مداخل جديدة قائمة على عنصر الفراغ لتطوير وإثراء تدريس الشغال الفنية.

(١) برنارد مايرز(١٩٦٦) :- الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها - ترجمة سعد المنصوري - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ص

٢. إثراء المشغولة الفنية جمالياً وتقنياً من خلال التشكيل بعنصر الفراغ .
٣. إتاحة الفرصة للتجريب والممارسة فى مجال الأشغال من خلال دراسة الفراغ.

حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالى على بيان أهمية والقيم التشكيلية لعنصر الفراغ فى فنون العصر الحديث.

منهج البحث :-

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلى الوصفى التجريبي وذلك من خلال :-

أولاً :- الإطار النظرى :-

١. دراسة مفهوم الفراغ وعرض أنواعه المختلفة فى الفنون التشكيلية.

٢. بيان القيم التشكيلية للفراغ فى الفن الحديث.

ثانياً :- الإطار العملى :-

وفية تقوم الباحثة بإجراء تجريب تطبيقى لبيان عنصر الفراغ فى المشغولة الفنية المعاصرة.

أولاً :- ماهية ومفهوم الفراغ :-

يقصد بالفراغ الحيز الكونى الذى يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض والذى يمكن الوصول إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبيه الأرضيه، "الفراغ نظرياً هو حيز بلا مادة" (١) وأهمية الفراغ تكمن فى إنه يشكل الوسط الذى تحدث فيه حركة الأجسام فأى جسم يدرك لا بد وأن يشغل حيزاً فراغياً ، وتحرك الجسم لا بد أن يعنى الإنتقال من مكان ما فى الفراغ إلى مكان آخر . وقد يكون هذا الإنتقال كلياً بمعنى أن الجسم الموجود فى مكان ما يتحرك ليترك مكانه هذا ويشغل مكان آخر ، وقد يكون جزئياً بمعنى أن الجسم بكامله يحتل نفس المكان ولكن أجزاء الجسم تنتقل من مكان إلى آخر ، مثل الحركة الدورانية لقرص حول محور (٢).

التتبع التاريخى لمصطلح الفراغ Space :-

يعود أصل مصطلح الفراغ إلى التاريخ اليونانى القديم ، حيث أنه يأتى من الكلمه اللاتينيه Spatium وهى مأخوذه فى الأصل من الكلمه اليونانيه Khora وقد إستخدم اليونانيون القدماء قبل "أفلاطون" و"أرسطو" مصطلح Kenon الذى ظهر فى فزياء " الذريون" * وأعطى معنى (الخلاء) . ثم جاء " أفلاطون " فى كتابه "Le Timee" مستخدماً لفظ Khora

(١) محمد شفيق غبريال وآخرون (١٩٦٥) :- الموسوعه العربيه الميسره ، الدار القومية للطباعه والنشر، القايره ، ، ص ١٢٧٩

(٢) F.P.Bear and E.R.Jonston : Mechanics for Engineers Statics , Mc Grew Hill , New York , 1987,p.13-14

بمعنى (الامتداد) ، وتتبعه أرسطو فى نظريته باستخدام لفظ Topos والذى يعنى المكان أو كل ما يحيط بنا أو الموقع الذى حولنا . وبشكل عام قد إعتبر مصطلح Topos جزءاً من Khora ومن هذه النقطة إتضح أن القدماء لم يكن لديهم مصطلح يحدد الفراغ بدقه .

ولذلك فالمصطلحات الثلاثة تشير إليه Khora، Topos، Kenon أما Space فهى مأخوذة من الكلمة اللاتينية Spatium كما يوجد لها فى اللغات الأخرى مفردات مختلفة . (١) وكانت تركز فلسفة الفراغ فى عصر النهضة على تأمل الطبيعه والبحث والتجريب الدائمين حولها فالطبيعه هى المحتوى الذى يعيش بداخله الإنسان وما يحيط به من أشياء ثم تمثل الفراغ حينئذ فى الطبيعه التى تحتوى الإنسان والإشياء بداخلها وقد إنعكس ذلك بدورة على الفن الذى كان يسجل كل تطور يشهده أى عصر من العصور الفنية .

ومع ظهور العلوم الرياضيه فى القرن السابع عشر ، ظهر الفكر الجديد للفراغ والذى قام على فلسفه "ديكارت" Descartes (١٥٩٦-١٦٥٠) ، حيث شبه فيها الفراغ بالمادة وقال إن الفراغ يتشابه فى كل مكان وهو ممتد وغير محدود ، حيث أن الإمتداد هذا صفه من صفات المادة ، ثم جاء " نيوتن " Newton (١٦٤٣-١٧٢٧) بنظريه (حركة الأجسام الماديه) والتى ربط فيها بين المكان والزمان فى مجموعه من القوانين . ذلك لأن المسار الذى يقطعه الجسم المتحرك ، هو مكان يقطع فى زمان . وقد إقترح نيوتن نموذجاً للمكان بإعتباره ماده مستقلة تتحرك خلالها الأجسام الماديه والإشعاعات تماماً مثلما تسبح الأسماك فى الماء (٢)

تطور مفهوم الفراغ فى الفن التشكيلى :-

لقد إختلفت آراء العلماء والمفكرن منذ القدم بين مؤيد وناف لوجود الفراغ فوضع الفن التشكيلى مشكله البحث فى الفراغ موضع إهتمام بينما تضائل إهتمامه ولم يعد يهتم كثيراً بتأكيد الصلابه كصفه أساسيه فى بناء الأعمال الفنية ويستخدم مفهوم الفراغ فى المجالات التشكيليه المختلفه ويكتسب معناه بالتالى حسب المجال الذى يستخدم فيه ، ولقد ظهر فى مجال الأشغال الفنية المعاصر إتجاهات لتشكيل الفراغ أثناء التخطيط للعمل الفنى ، إستخدمت فى إظهار تكامل أو توازن أو ترديد والتناسب والحركه.

وبذلك يعد الفراغ من العناصر الهامه التى تؤثر فى بنائيه الأشكال كما يؤثر فى كفيات إنتظام العناصر الأخرى وعلاقتها وهو بهذا المعنى يعد " وسيله رئيسيه للفنون لعمليه الخلق والمحاكاة

(١) عبير فتحى أحمد (٢٠٠٧) :- دور الفراغ فى التصوير السريالى (دراسته تحليليه) - رساله ماجستير غير منشوره - كلية الفنون

الجميلة - جامعة حلوان - ص ٢٢

(٢) ب. س. ديفيز (١٩٩٨) :- مرجع سابق ص ٢٠

وتحديد الأبعاد الفراغية وكل الفنون لها صلة بالفراغ كخاصية قائمه بذاتها (١) . ويذكر "جاك برنهام Jack Brnham" عن "جابو N.Gabo" " أن الفراغ ليس مجرد حيز من الفراغ انه ، له قدره على وصل الحجوم بعضها ببعض كما لو كان قوه رابطة أو حلقة وصل تماماً مثل أى ماده صلبه لها خصائصها وفاعليتها ، فهو عنصر فعال وإيجابي فى هذا الخصوص (٢) . فالفراغ يتحرك حول ومن خلال البناء ، يربط بين ما هو داخلى وخارجى فى تدفق مستمر وإيقاع غير رتيب (٣) .

ويذكر "إيهاب بيسمارك" أن الفراغ عنصر أساسى من العناصر التى تدخل فى بناء التصميم وصوره مؤثره من صور الطاقه التى يتضمنها ، تؤثر فى فاعليات العناصر التشكيليه الأخرى وتتأثر بها (٤) .

ويذكر "محمود البسيونى" أن الفراغ هو الحيز الذى يشغله العمل الفنى سواء كان مسطحاً أو مجسماً ليتاح للفنان أن يترجم تعبيره عليه (٥) .

ويذكر " عبد الفتاح رياض " أن الفراغ فى الفن التشكيلى له مدلول زمنى فزيادته أمام الوجه ترمز إلى المستقبل والبشر ، فالفراغ الأمامى يرمز إلى المستقبل والخلفى يرمز إلى الماضى (٦)

ويرى (ريتشارد سكرنر) أن الفراغ عامل مشترك بين كل الفنون ولكنه يفسر بطرق متلفه ، ويكتسب معناه حسب المجال الذى يستخدم فيه ، ولكل مجال فنى معالجته الخاصه فى تناول الفراغ (٧)

ونستخلص من ذلك أن الفراغ كان محوراً للعديد من التصورات الفلسفيه والحلول التشكيليه على مر العصور ، جاءت صياغتها أحياناً لتعكس مفهوم الفراغ وفق رؤيه ما وأحياناً أخرى جاءت حلول الفراغ كنتيجه لإتباع كيفيه معينه أو أسلوب تنظيمى معين لصياغة العناصر .

(١) برنارد مايرز(١٩٦٦) :- الفنون التشكيليه وكيف نتذوقها - ترجمة سعد المنصوري - مكتبة النهضة المصريه - القاهره - ص ٢٤٨-٢٤٩

(٢)Graham Collier : Form Space and Vision , Abbeville press , New York , 1963,p.27

(٣)Duane andSarah Preble : Art Forms , Harper and Row Publishers Inc. New York , 1978,P.80

(٤) إيهاب بيسمارك الصيفى (١٩٩٢) :- الأسس الجماليه والإنشائيه للتصميم- الكاتب المصرى القديم - الجزء الأول - ص ١٣٩

(٥) محمود البسيونى (١٩٦٩) :- قضايا التربيه الفنيه- دار المعارف - القاهره - الطبعة الأولى - ص ٢

(٦) عبد الفتاح رياض (١٩٧٣) :- التكوين فى الفنون التشكيليه- القاهره - دار النهضة العربيه - الطبعة الثانيه - ص ٥٢

(٧) سعاد عبد الرحمن (١٩٨٧):- تحقيق العمق الفراغى فى عمق الصورة باستخدام خامه البلاستيك فى مجال التجريب فى العمل الفنى رساله ماجستير غير منشوره- كلية التربيه الفنيه - جامعه حلوان ص ٤

ثانياً:- أنواع الفراغ :-

من خلال ما تم عرضه سابقاً نستطيع القول بأن الآراء تتفق على أن الفراغ عامل فنى هام ، إن لم يكن أحد العناصر الفنية التى تمثل العامل المشترك بين فروع الإداء فى الفنون البصريه سواء فى النحت ، التصوير ، الأشغال الفنية ، يتحقق من خلاله إمكانيات تشكيليه عديدة ، ولكن تعددت الآراء حول مسميات وتصنيفات الفراغ التى اختلفت من مجال إلى آخر وسوف نتناول تصنيف لأنواع الفراغ من خلال إرتباطه بمجال الأشغال الفنية

فنستطيع أن نحدد أنواع الفراغ الى نوعين :-

الفراغ الإيهامى (الخداعى) Illusionistic Space :-

الفراغ ذات البعدين فراغ ظاهرى ليس له وجود مادي لأنه يشغل مساحة من مسطح له بعدين فقط (طول ، عرض) وليس له عمق فالإحساس بالعمق الفراغى فى الفنون التشكيلية ثنائية الأبعاد كالتصوير والتصميم لا يمكن أن يكون واقعياً لأن العمل الفنى لا يتميز إلا ببعدين فقط وإن ما نراه فى المشغولة الفنية من أشكال بعيدة أو قريبة إنما ترجع إلى استخدام الفنان إلى بعض الإيحاءات أو الدلالات الإدراكية والحيل الإتيه التى تسيطر على أحاسيسنا الخاصة فنقوم بوجود عمق فراغى وبعد ثالث فى المسطح ذى البعدين (١).



شكل (١)

جooz لooz

معلقة حائطية بدون تاريخ

(www.joyce.com.Lopez.p)

ويوضح شكل (١) للفنان جooz لooz مشغولة فنيه منفذة بعدة خامات (خيوط حرير - مواسير إستانلس) بها فراغ إيهامى ناتج عن إستخدام الفنان لبعض الحيل الأدائية كالتدرج فى الألوان تنوع المساحات الشكلية نتج عنها تجسيم للعناصر وخداع بصرى للمشاهد فيتوهم بوجود عمق فراغى لا يستطيع أن يلمسه ومفهوم الفراغ فى الأعمال الفنية " ذات البعدين " يفسر

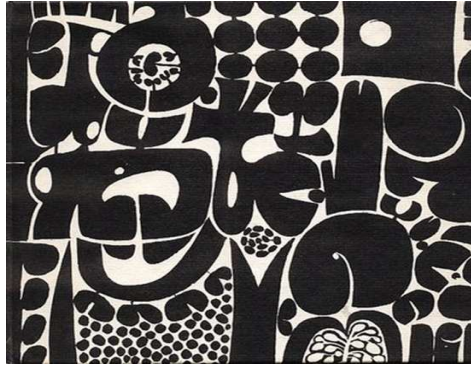
(١) محمد ياسين أبو العينين (٢٠٠٠) :- الدلالات الإدراكية للفراغ فى الأعمال الفنية ذات البعدين فى مختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفيه -رسالة دكتوراة غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان ص ٩-١٠

العناصر المرئية على مسطح المعلقة على أنها تعطى إيهاماً بعمل علاقات فى العمق تماماً كما تعطى بالنسبة للطول والعرض (١).

فالفراغ هو الإطباق الناشئ عن المعالجات الفنية التى يتبعها الفنان للإيهام بوجود عمق فراغى يؤكد فكرته من خلالها ولقد اطلق الفنان عدة مسميات على " الفراغ الإيهامى " الناتج على سطح العمل الفنى المستوى نتيجة لإتباع دلالات إدراكية أو حيل أدائية معينه ، وأهم هذه المسميات هى " الفراغ الأيجابى والسلبى - المستوى - الزخرفى - اللانهائى - المنظورى - التبادلى - العلوى - الأمامى - المحيط- الرباعى الأبعاد - الإبتكارى - الضحل - الملتبس - اللامنطقى ..

الفراغ الإيجابى والسلبى The Positive and Negative Space :-

يعتمد على العلاقة بين الشكل والفراغ بحيث يغلب إحداهما على الآخر نتيجة لتفوقه فى الخصائص البصريه (٢) فعند رسم ورقة شجر سوداء على ورقه بيضاء سيتحقق إحساس جديد فورقة الشجر السوداء تمثل شكل إيجابى والمساحة البيضاء المحيطة بها تدرك على أنها الفراغ السلبى " فالشكل فراغ إيجابى وليس الفراغ إلا عكس الشكل كما هو موضح فى شكل رقم (٢) للفنانة أماندا بريجز Amanda Briggs" الفراغ السلبى والإيجابى لذا يجب على الفنان أن يعطى



إهتماماً للشكل والفراغ وباقى العناصر الإبتدائية بقدر متوازن فبينها جميعاً ارتباطاً وثيقاً " فهى جوانب من إحساس الفنان بالفراغ فالشكل فراغ إيجابى وليس الفراغ إلا عكس الشكل (٣) .

شكل (٢)

الفراغ الإيجابى والسلبى

أماندا بريجز

حبر على ورق ٤٠ × ٣٦ سم www.dearadetupepad.com

(١) Oevirk.O.G and others 1985 :- Art Fundamentals, Fifth Edition , W.M.C.Publishers ,U.S.A P145

(٢) هيربرت ريد (١٩٩٨) :- معنى الفن - ترجمة سامى خشبه - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة - ص ٣٠

(٣) هيربرت ريد (١٩٩٨) :- نفس المرجع - ص ٢٩



الفراغ المستوى The Plan space -:metric

وفيه يستخدم الفنان بعض الدلالات الفراغية التى تحافظ على الإستواء النسبى لسطح العمل الفنى ، وفيه تبدو الأشكال مستوية (مسطحا) بينها وبين الفراغ المحيط علاقه ثنائيه فحين تلاقى الأشكال المسطحة أو تتلامس فوق مستوى العمل فإن الفراغ الموجود بينها ينضغ ويحدث التسطح ، كما أن تحديد الأشكال أيضا

يظهرها مسطحة حينما لا يكون هناك ظل لهذه الأشكال(١)

شكل (٣)

فردريك هاندرتواسر المباني

٤٥ * ٥٥ سم

١٩٥٠

F.hundertwaseerwww.hundertwaseer.art

والقيمه البعدية للون أيضاً يكون لها دور فى إدراك الفراغ المستوى فحينما تتقارب القيم اللونيه من حيث درجة الإضاءة ، فهذا يعطى الإنطباع بتسطيح الفراغ (٢) والألوان المتقاربه فى دائرة الألوان أيضا تعطى إحساس بإستواء سطح الصورة كما هو موضح فى الشكل (٣) معلقه للفنان فردريك هاندرتواسر F.hundertwaseerمنفذة بخامة القماش إستخدم فيها الفنان التدرج اللونى مما أعطى الإحساس بتسطيح الفراغ

(1)Brommer. G.F:- 1974, "Elements of Design Space "Dauis Publications. U.S.A, P, 10

(2)Brommer. G.F :- :- Op . Cit ., p10

-: The Decorative Space الفراغ الزخرفى

هو المسافات القياسيه على سطح الصورة الذى يوضح الطول والعرض ولكن بلا أى إبهام بالعمق (١) والمسطح الذى يعمل عليه الفنان أى كان ، يسمى مستوى الصورة حيث تعنى كلمة " سطح الصورة " " كون الشئ مسطحاً " (٢).



شكل (٤)

الفراغ الزخرفى

معلقة نسجية

٥٥ × ٤٥ سم

www.abstract.art.com

فالفراغ الزخرفى يوجد دائماً عندما يتم الإحساس بإمكانية قياس المسافات بين العناصر على إمتداد سطح الصورة وهو يوجد من الناحية النظرية من خلال الإحساس بأن الصورة مقتصرة فقط على السطح وعلى هذا الأساس فإن عملية إدراك الفراغ الزخرفى والعمق الفراغى تعد مسألة تقديرية فحسب وفى المعلقة النسجية (لخوان ميرو Joan Miro) شكل (٤) الموضح أمامنا نستطيع أن نرى

توزيع المساحات على سطح المشغولة بحيث يمكن قياس المسافات بينها ، فهى تعد إضافة سطحه فقط مع التأثير فى العمق والبعد الثالث

-: The Infinite Space " العميق " الفراغ اللانهائى

الفراغ اللانهائى أو الممتد يترتب عليه " إنكار سطح الصورة ، فيما عدا إعتباره نقطة بدايه للفراغ ، ويكون الإحساس بالعمق الفراغى مماثل للنظر من خلال نافذة مفتوحة تطل على مشهد يبدو أنه يمتد إلى ما لا نهاية (٣) والفراغ اللانهائى مفهوم يشير إلى " الخداع الفراغى الذى يعطى قيم اللانهائيه الموجودة فى البيئه الطبيعيه " (٤) حيث ترد الأشكال فى الفراغ اللانهائى ، مؤكدة أن هذا الفراغ مستمر ومتواجد لأنه جزء من كل شئ حيث يترك داخل وحول ومن خلال الأشكال ويرتبط بما هو داخلى وخارجى (٥) وهو يؤكد ويعمق من إدراك البعد الثالث فى العمل الفنى ويزيد من تفاعل الشكل بالأجواء المحيطة به .

(١) Oevirk.O.G and others:- Op . Cit . p 145

(٢) Brommer. G.F :- Op . Cit .p11

(٣) Holt . M.:- Mathematics in art – studio vista – London – 1971- p - 85

(٤) Oevirk.O.G and others:- Op . Cit . p 146

(٥) Duane and Sarah Preble:- Op . Cit .p 80

وفى شكل (٥) للفنان "جاكوبفانرويسديل Jacob VanRuisdael" ترى لوحة زيتية بعنوان " حقول القمح " توضح مفهوم الفراغ اللانهائى ، فالفنان فى هذا العمل الفنى ينفذ إلى داخل المسطح ، وهو هنا يدعو المتفرج إلى أن ينسى أن اللوحة عبارة عن مسطح قماش حيث تحول مستوى اللوحة ذى البعدين إلى نافذة يرى من خلالها عالم زائف ثلاثى الأبعاد فيه إحياء بالعمق الفراغى وقضاء شاسع

شكل (٥)

جاكو بفانر ويسديل

JacobVan Ruisdael

زيت على قماش

١٠.٣×١٠.١

بدون تاريخ



متحف المتروبوليان

نيويورك

www.AllPosters.com

الفراغ المنظورى: -The Perspective Space-

ويقصد بالفراغ المنظورى كما يعرفه " قاموس الفن " " هو الذى ينتج عن إستخدام قواعد المنظور أى يجسد البعد الثالث إنسحاباً إلى مسطح الصورة ذى البعدين " (١) وهو أيضاً " طريقة لتشكيل سطح الصورة طبقاً للقواعد البصريه للواقع المرئى ، والهدف منها ترتيب وتوضيح وتنظيم هذا الواقع " (٢) وبذلك فالفراغ المنظورى لديه القدرة على الإستحواذ على المساحة المحيطة بالعمل الفنى من الخارج وإختزالها فى عمقة الداخلى فيعطى إحياء بالعمق الفراغى

(١)Tomas ,D. : - Dictionary of Fine Art the Hamlyn publishingGroup Linilid , F. D . 1981, P . 133

(٢) Bloomer, C. M. Principles of Visual Perception, The Herbert press , London , 1990 . p 141

والبعد الثالث من خلال الإعتماد على قواعد المنظور حيث أنه يمكن أن يتحقق عن طريق المنظور الخطى أو المنظور الجوى .

كما فى شكل (٦) نرى الفنان " كورت وينر " إستخدم الفراغ المنظورى ولكن بشكل خاص به ففى عام (١٩٨٤) إخترع شكل فنى خاص به من أشكال الفن يسمى " لوحة الشارع " أو " illusionistic* " فلقد إستخدم شكل من أشكال المنظور تعرف بإسم " anamorphic* " التى كانت تستخدم فى رسم أسطح الكنائس فلقد عدل هذه الهندسة المعمارية ليرسم بها على الأرض ليعطى الإحساس بالعمق الفراغى للأشكال كأنها ترتفع من الأرض

شكل (٦)

الفراغ المنظورى



كورت وينر

Kurt Winner

باستيل طباشير

٢٠٠٤

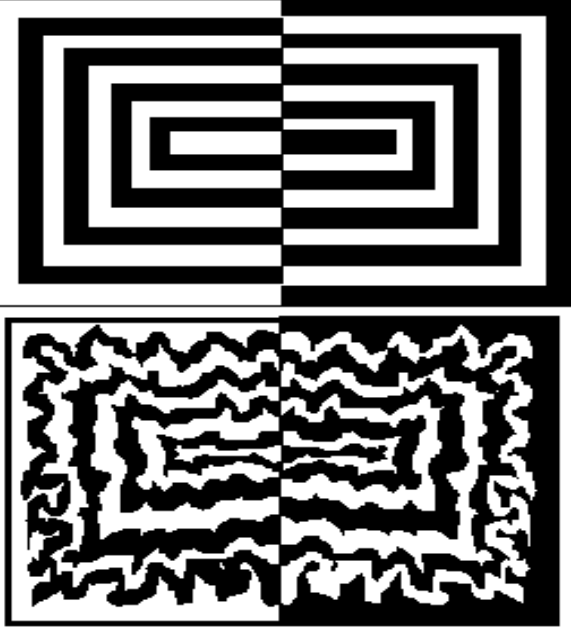
بدون إسم

www.zoneofthefree.blogspot.com

* (فنان تتميز أعماله بالخداعيه وخلق الإطباعات المضلله - " قاموس أطلس الموسوعى " - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ ص ٤٣)
* (صورة تتم مشاهدتها من زاويه معينه - " نفس المرجع " ص ٦٢٦)

الفراغ التبادلى The Interchanging Space :-

وهو الفراغ الذى يشير إلى علاقه التى يمكن أن تنشأ بين الشكل والأرضيه وفيها يتعدل كل من الشكل والأرضيه من خلال المسحه ، أى أن الفنان يعطى للشكل والفراغ إهتمام متوازن مما يحدث نذبته فى عملية الإدراك ويصعب على المشاهد أن يحدد الفراغ من الشكل ، بمعنى أن تتساوى مساحة الفراغ مع الشكل ، وفى هذا النوع من الفراغ يكون للعوامل الفسيولوجيه والسيكولوجيه بالنسبه للشخص المدر دوراً هاماً فى العملية الإدراكيه التى تحدد علاقة الشكل بالأرضيه كما فى شكل (٨) الذى يبين العلاقة التبادليه بين نفس الشكل من خلال التعارض بين الأبيض والأسود.



شكل (٨)

الفراغ التبادلى www.AllPosters.com



الفراغ العلوى The High Space :-

الفراغ العلوى هو الفراغ الذى يعلو الأشياء لتأكيد حقيقتها " كالإرتفاع أو الإنخفاض " حيث يتضح ذلك المفهوم فى الفراغ الذى يعلو المباني الشاهقه والفراغ هنا يكون وسيلة لتسجيل الحقائق ويقوم أيضاً بوظيفه حيوية لإثارة الإحساس بالتقدم للأمام من عمق اللوحة (١) كما أن الفراغ الذى يعلو التكوينات الهرميه أو المثلثة ، تكون وظيفته تأكيد رسوخ الأشكال وثباتها ، وهنا يكون لمساحة ولون الفراغ دوراً هاماً فى الإحساس بثبات الأشكال وإتزانها (٢) كما فى شكل (٩) الذى يبين تكوين الفراغ من خلال تقسيم الشكل .

شكل (٩) الفراغ العلوى

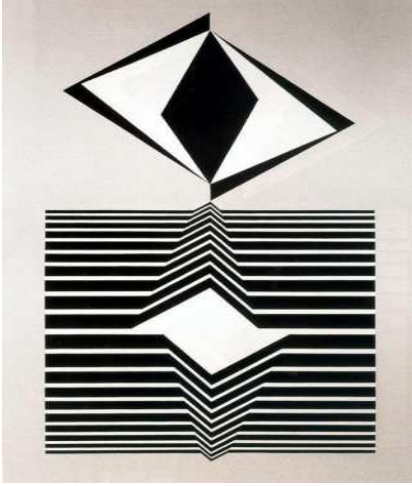
www.AllPosters.com

(1) عبد الفتاح رياض (١٩٧٣) :- مرجع سابق - ص - ٩٣

(2) محمد ياسين أبو العنين (٢٠٠٠) :- مرجع سابق - ص - ٢١٥

الفراغ الأمامى The Front Space:-

الفراغ الأمامى يستخدمه الفنان ليعطى إبقاء بحركة حيث يتقدم الأشكال ليساعد على إدراكها " فالفراغ أمام الموضوع يقوى الإحساس بالحركة والإحساس باتجاهها كما أن للفراغ الإمامى مدلول زمنى فزيادته أمام الوحة ترمز إلى المستقبل وبالعكس فإن نقص الفراغ الأمامى مع زيادة الخلفى تدل على معانى عكسية كالذهاب والماضى (١) وفى هذا النوع من الفراغ يكون للحدود الخارجيه للعنل الفنى " الإطار " دوراً هاماً فى إدراك حدود الفراغ . ويجب على الفنان تنظيم



الفراغ فى العمل الفنى تبعاً للهدف المراد التعبير عنه كما فى شكل (١٠) وهى لوحه للفنان فيكتور فاساريلى التى توضح البؤرة الفراغية المرسومة فى نصف اللوحة.

شكل (١٠)

الفراغ الأمامى

فيكتور فاساريلى

زيت على توال ١٩٥٤

www.termniartest.com

الفراغ المحيط The Surrounding space:-

الفراغ المحيط هو الفراغ الذى يحيط بالهيئة الخارجيه للعمل الفنى من جميع الجوانب



والفراغ المحيط بالعمل الفنى ليس مجرد جزء من الفراغ الكونى يحيط به فقط بل إنه مادة فى ذاته ، بمعنى أنه جزء تركيبى للشكل له القدرة على وصل أجزاء العمل الفنى بعضها ببعض كما لو كان قوة رابطة مثله مثل مادة صلبة تدخل

فى تكوين ذلك العمل الفنى . شكل (١١) الذى يوضح مكعب به تقسيمات فراغية ويوجد بداخله المشاهد فى تفاعل مع العمل لتكوين وحدة واحدة .

شكل (١١)

الفراغ المحيط

حديقة عامة بطوكيو

www.AllPosters.com

الفراغ الرباعى الأبعاد : The Four Dimensional Space

شكل (١٢)

الفراغ الرباعى الأبعاد

www.AllPosters.com



الفراغ رباعى الأبعاد " هو معالجه عالية التصور للأشكال والألوان تعطى إحساس بمسافة الزمن والمكان " (١) حيث بدأ الإهتمام بتحقيق عامل السرعة والبعد الرابع مع المدرسة التأثيريه ، ولكنه أصبح أساساً ومبدأ من مبادئ المدرسه المستقبلية حيث إستفادت المستقبلية من دراسات " إسحاق نيوتن " فى

الحركة أو ما يعرف بديناميكا الأجسام المتحركة بالنسبه للمكان وقد ذكر " نيوتن * " " أن المكان يعد بمثابة عنصر يمكن أن يؤثر ديناميكياً على الأجسام (٢) حيث تعد الحركة حلقة الوصل بين الزمان والمكان (الفراغ) وأن دراسة ديناميكيا الأجسام تؤكد أن المكان والزمان ما هما فى الواقع



إلا مظهرين لبنية واحدة تسمى "الزمكانية " وإذا كان المكان يرتبط فى ذهن البشر بالفراغ فإن الزمان يجسد الحركة . ولقد أكدت المستقبلية أن " كل الأشياء تتحرك وتتغير بسرعة وهذه الديناميكة هى التى يجب على الفنان أن يحاول تمثيلها ، فالفراغ لم يعد إلا جواً تتحرك من خلاله الأجسام وتتحرك إلى الداخل (٣)

شكل (١٣) الفراغ الأبتكارى

إرنستو نيتو متحف جيوجنهام

(^١) Duane and Sarah Preble: - Op. Cit .p 88

(* إسحاق نيوتن (١٦٤٢-١٧٢٧) عالم فزياء وبصريات ورياضيات إنجليزى ، وقد وضع علم الطبيعه العربى فى شكله النهائى بنظريته فى الجاذبيه "

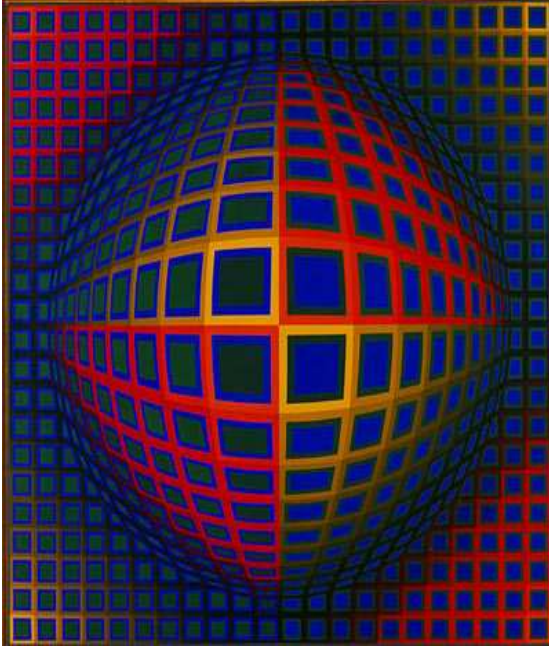
عن " أ . م . بوشذكى :- الفلسفة المعاصرة فى أوروبا - ترجمة عزت قرنى - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب - عالم المعرفة - الكويت - العدد ١٦٥ - ١٩٩٢ - ص ٣٩

(^٢) ب . س . ديفيز (١٩٩٨):- مرجع سابق ص ١٢

(^٣) محمود البسيونى :- الفن فى القرن العشرين - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - الطبعة الأولى ص ١٢٤

الفراغ الإبتكارى - The Creative Space :-

إن الفراغ الإبتكارى يشير مفهومه إلى أن الفنان يتجاهل فراغ البيئه المكانية التى تعيش فيها عناصره ويخلق لها فراغاً آخر من إبتكاره ، وهنا يحدث نوع من التعارض مع طبيعة فراغ البيئه المكانية الطبيعية للعناصر وتختلف كفيات توظيف الفراغ الإبتكارى من فنان إلى آخر وذلك حسب المكان أو البيئه التى يعيش فيها الفنان " وإنة من المفيد تطوير مفهوم تطوير مفهوم كيفية توظيف إحساسنا بالفراغ الشخصى بأساليب معبرة ، وكيفية الإستفادة من هذا الفراغ ، عن طريق القيم المكانية لما يحيط بنا " (١) حيث توجد علاقة بين الفراغ الطبيعى من حولنا وكفيات توظيفه فى مجال الفن التشكيلى ، ويتوقف ذلك على خبرات الفنان السابقة وحدود الفراغ المحيط به وكيفية التعامل معه والممارسات التى تتم فيه فكما نرى فى المنحوتة فى شكل (١٣) للفنان البرازيلى " إرنستو نيتو " نستطيع أن نرى أنه إستغل الفراغ وخلق فراغ خاصاً به .



الفراغ الضحل - The Shallow Space :-

الفراغ الضحل هو الفراغ القريب والمحدود بالنسبة لسطح العمل الفنى وذلك لأن الفنان " يسيطر على إستخدام العناصر المرئيه فيه " ولا تكون أى نقطه أو شكل ذا بعد سحيق حتى لا تحتل مركزاً غير مخصص لها فى العمق على سطح الصورة (٢) وقد إستخدم الفنانين المصريين والشرقيين والبيزنطيين ، بالإضافة إلى فناني العصور الوسطى الفراغ الضحل فى أعمالهم الفنية " فهذا النوع من الفراغ يسمح بالإحتفاظ ببعض صفات الفراغ العميق ، ولكن مع ربطها مع سطح الصورة " .

شكل (١٤)

الفراغ الضحل فى الفلك

١٩٦٩

www.AllPosters.com

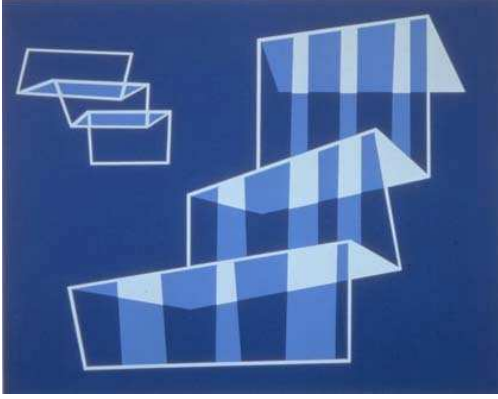
فيكتور فاسريلى

(¹) Duane and Sarah Preble: - Op. Cit .p 80

(²)Oevirk.O.G and others:- Op . Cit. P.145

ويعتبر جوجان وماتيس وموديليانى وبيكمان من الفنانين المدافعين عن مفاهيم الفراغ الضحل (المحدود) وذلك إستناداً إلى النظرية التى تشير إلى أن الفراغ الضحل يسمح بقدر من السيطرة الإيجابية ومن ثم فإنه متوافق مع إستواء سطح العمل الفنى (1) وكما فى شكل (١٤) للفنان " فساريلى " يوضح مفهوم الفراغ الضحل (محدود العمق) والفنان فى هذا العمل الفنى لم يستخدم الحيل الميكانيكية لى يحقق الإيهام بالعمق الفراغى والبعد الثالث والمشاهد يكاد يلمس

الرسم البارز عن سطح العمل الفنى ذى البعدين ، وقد تحقق هذا الفراغ الضحل (محدود العمق) عن طريق التغير فى مساحه الدوائر ولونها وإتجاهها .



شكل (١٥)

الفراغ الملتبس

جوزيف ألبرز Josef Albers

الدرجات

١٩٣٣

www.AllPosters.com

الفراغ الملتبس The Equivocal Space

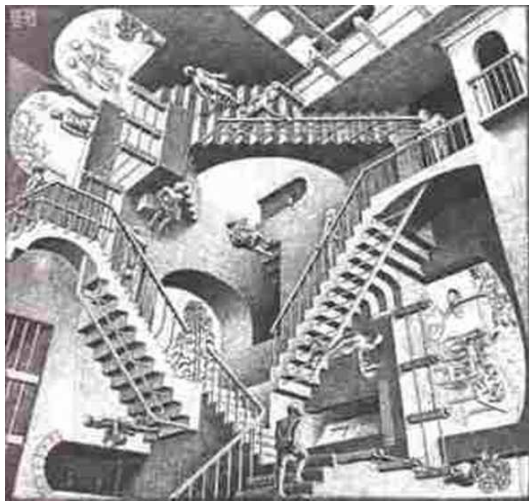
الفراغ الملتبس أو يطلق عليه أيضاً " الفراغ المبهم " يشير إلى أن " الدلالة الواحدة تحمل معنيين أو أكثر للفراغ والعمق " (٢) ويوضح شكل (١٥) للفنان جوزيف ألبرز Josef Albers مفهوم الفراغ الملتبس " المبهم " من خلال الخداع البصرى الناتج عن إدراك السلم .

شكل (١٦)

الفراغ اللامنطقى

إيشر النسبية ١٩٥٣

ليثوجراف



(¹)Oevirk.O.G and others:- Op . Cit. P. 146

(²) محمد ياسين أبو العنين (٢٠٠٠) :- مرجع سابق - ص - ٢٠٧

الفراغ اللامنطقى The Irrational Space :-

الفراغ اللامنطقى يتعارض فى مفهومه مع الرويه التقليديه الطبيعیه للفراغ الحقيقى ، حيث يحدث نوع من إرباك الرويه ويصعب وضع قاعدة لإدراکه وفهمه (١). ويرى أرنهائم أن المنظور المعكوس يتناسب أكثر مع مذاهب وتيارات الفن المعاصر كما يتفق مفهوم هذا الفراغ مع الأعمال الفنية ذات المضمون الميتافيزيقى التى تجم أشكال مألوفة فى تراكب وعلاقات غير مأوفه (غير منطقيه) ، وتوجد أعمال بعض الفنانين التى تعكس مفهوم الفراغ اللامنطقى - مثل " مارك شاجال " و " وليم هوجارت " و " إيشر " مثل شكل (١٦)

الفراغ الحقيقى The Factual Space :-

الفراغ الحقيقى " الفعلى " هو فراغ واقعى يمكن للمشاهد الدخول فيه والإحساس به وهو أوضح ما يكون فى الفنون التشكيلية ذات الثلاث أبعاد " المجسمة " أى لها طول وعرض وعمق كما هو واضح فى الأعمال النحتيه والأوانى الخزفية والمشغولات الفنية المجسمة حيث تشغل حيز من الفراغ المحيط والفراغ الحقيقى مرتبط بطبيعة المكان ، ويؤثر فى فاعليات الحجوم التى تتواجد فيه وفى العلاقة بينهما ، كما أنه يتأثر بطريقة بناء الحجوم المختلفه ويتنوع بين فراغات تحيط بالأجسام أو تتخللها أو تنفذ فيها . (٢)

ولقد أطلقت عدة مسميات على الفراغ الحقيقى ومنها :-

الفراغ الذى يوحى بالتجسيم Space Revealed to Materialize :-



يتكون هذا الفراغ من خلال التشكيل لعنصر الفراغ الذى يوحى بالتجسيم من خلال المساحات الفراغية المحصورة بين عناصر التصميم التى توحى بوجود أبعاد ثلاثة ويوضح ذلك المشغولة الفنية فى شكل (١٧) حيث ساعد البناء التشكيلي والمساحات الفراغية على الإيحاء بوجود بعد ثالث حقيقى .

شكل (١٧)

الفراغ الذى يوحى بالتجسيم

مشغولة فنية بالورق

www.AllPosters.com

(٢) محمد ياسين أبو العنين (٢٠٠٠) :- مرجع سابق - ص - ٢١٢

(٢) إيهاب بيسمارك الصيفى (١٩٩٢) :- مرجع سابق - ص ١٣٩

الفراغ التبادلى Reciprocal Space :-

وفى هذا الفراغ يمكن أن تتبادل الأشكال مع خلفياتها الفراغية فتحل الأشكال مكان الفراغات وتحل الفراغات مكان الأشكال كما فى شكل (١٨) لمشغولة فنية منقذة بالأقمشة تتبع نظام الخداع البصرى فنلاحظ أن الفراغات النافذة تتبادل الأوضاع مع بعضها ويحل كل منهما مكان الآخر .



شكل (١٨)

الفراغ التبادلى

مشغولة فنية بالأقمشة

www.AllPosters.com

الفراغ المتداخل The Overlapping Space :-

وفية يمكن أن يتدخل الفراغ فيعطى إنطباع بتداخل المساحات الفراغية التى يصعب الفصل بينهما كما فى شكل (١٩) الذى يوضح أشكال لفراغات غير محددة حيث تخرج من الشكل الأساسى وهو الدائرة لتتداخل وتتشابك ويزداد التشابك بالأقمشة تتداخل المساحات الفراغية ويضيق الحيز الفراغ



شكل (١٩)

الفراغ المتداخل

مشغولة فنية بالأقمشة

www.AllPosters.com

الفراغ البيئى Environmental Space :-

وفى الفراغ البيئى يسمح للمشاهد بالدخول فيه والإحساس به كما فى شكل (٢٠) وهو عبارة عن بيئة فراغية مجسمة تمكن المشاهد من الدخول فيه والجلوس فيه والإحساس بأبعادها الفراغية الواقعية المحسوسة التى تحيط بها ومما سبق عرضه من أنواع الفراغ المختلفة يمكن تقسيم الفراغ الحقيقى بالمشغولة الفنية إلى نوعين أساسيين هما :-

١. الفراغ الحقيقى النافذ .

٢. الفراغ الحقيقى الغير النافذ

شكل (٢٠)

الفراغ البيئي

www.AllPosters.com



١. الفراغ الحقيقى النافذ The Real Influential Space :-

يسمى هذا النوع من الفراغ بالفراغ المطلق أو كما ذكرنا سابقاً "Endless Space" أو اللانهائى ، أو الفراغ الممتد كما ذكرنا سابقاً الذى لا تستطيع العين تتبع نهايته فعند مرور الضوء من خلاله ل يصطدم بشئ من الأشكال المكونه للعمل الفنى ، وله قدرة على أن يعكس ما وراء العمل الفنى من أحداث مكانية وزمانية تتمثله فى واقعية الأشياء (١) وفى المشغولة الفنية

(٢١) (٢٢) نرى مشغولة فنية قائمة على نغمات متنوعة من



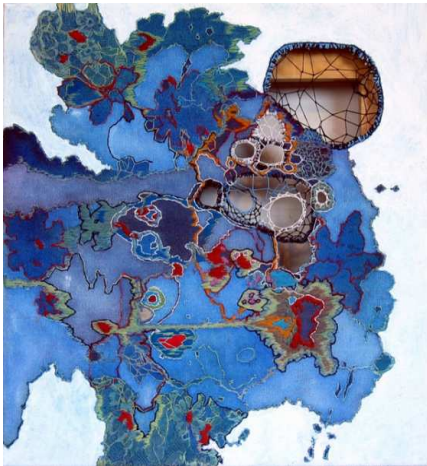
الفراغ النافذ فى المشغولة الإولى نستطيع أن نرى أن الفراغ الحقيقى النافذ قد تحقق من خلال وصل الدائرة الداخلية للشكل بالدائرة الخارجية بالخیوط المنسوجه والخرز أما فى المشغولة الثانية نرى أن الفراغ الحقيقى النافذ قد تحقق من خلال إحداث عدة ثقوب على سطح المشغولة ووصلها من خلال الخیوط أيضاً .

شكل (٢١)

الفراغ الحقيقى النافذ

معلقه فنية منفذة بعدة خامات

Www. Fliker.com



شكل (٢٢)

الفراغ الحقيقى النافذ

معلقه فنية منفذة بالقماش والخیوط

Www. Fliker.com

(١) عبد الفتاح رياض (١٩٧٣) :- مرجع سابق ص ١٦٧

والفراغ الحقيقى النافذ ليس له شكل ثابت محدد ، وتختلف أشكاله فقد يظهر على هيئة شقوق طويلة ، ثقوب صغيرة ، كبيرة ، على شكل فجوات ، وقد يتخذ أشكال عضويه أو هندسيه والتنوعات المتعددة فى أشكال الفراغ النافذ ترجع إلى إستخدام الفنان لمجموعه من التقنيات والإساليب لكل منها تأثيره على شكل الفراغ الناتج عنه أما التنوع فى المساحات الفراغيه فيرجع إلى رغبة الفنان ومدى إدراكه للحيز الفراغى النافذ الذى يريد أن يحققه سواء كانت المشغولة الفنية ذات بعدين أو مجسمة إن الفراغ النافذ عندما يتخلل المشغولة الفنية ذات البعدين يحولها من مجرد مسطح مستوى محايد إلى سطح له فاعلية فراغية نتيجة إختراق الفراغ للمسطح ، ويمكن أن ينشأ فراغ آخر إذا إجتمع عدد من المسطحات معاً كما أنه عند تقوس المسطح ينشأ نشاط فراغى جديد (١) مما يؤكد أن للمسطحات قوى فراغية تلعب دوراً فعال فى بناء المشغولة الفنية وإحكام إتزانها..

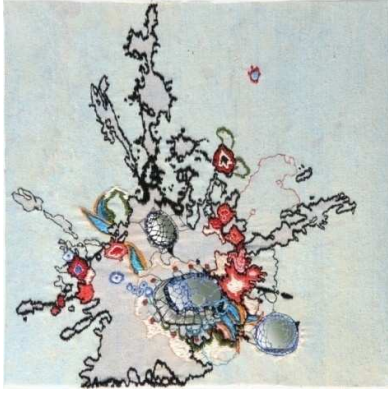
والفراغ النافذ يخلق نوع من الترابط بين الأشكال والمجال المحيط بها كما يحد ويقلل من الإحساس بثقل المشغولة ويزيد من إتزان سطحها ، وفى بعض الأحيان يكون أحد العوامل التى تساعد على إظهار حركة الأشكال وأحياناً يعمق من إدراكنا بوجود بعد ثالث ويضفى على المشغولة صفة الليونة فى أحيان أخرى ، كما يؤكد علاقة الشكل العام للمشغولة بالفراغ المحيط والفراغ النافذ عندما يتخلل سطح المشغولة الفنية المجسمة أو ثنائية الأبعاد يحولها من هيئة مصمته (مغلقة) إلى هيئة مفتوحة ويتم الربط بين الفراغ الداخلى والخارج المحيط بالشكل كما فى شكل (٢٣) كما يقود المشاه إلى الإنتقال من وجهه إلى آخر فتتحقق وحدة الرؤية .



شكل (٢٣)
الفراغ الحقيقى
النافذ
معلقة منغدة من
الأخشاب
Www.
Fliker.com



(١) عبد العزيز عطا (١٩٨٤) :- دور الفراغ الداخلى كعنصر فعال فى الخزف المعاصر - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ص - ٢١



أكد الفنان من خلال تناوله للفراغ النافذ فى المشغولة الفنية المجسمة أن الفراغ يلعب دوراً كبيراً فى تحقيق العديد من القيم التشكيلية به فهو يتخلل الأعمال المصمتة أو (المغلقة) ليحقق التنفيس بها ويقلل من الشعور بثقلها إذا كانت ثابتة على الأرض وأحياناً يتخللها فى صورة تجاوب فيؤكد الإحساس بالعمق إذا كانت معروضه على الحائط كما فى شكل (٢٤) أو بعيدة عنه أو

يظهر على هيئة بيئه فرغية يمكن للمشاهد الدخول فيها والإحساس بأبعاده

شكل (٢٤)

الفراغ الحقيقى النافذ

معلقة منفذة بعدة خامات

Www. Fliker.com

نظم الحصول على الفراغ الحقيقى النافذ :-

١. توجد عدة معالجات وأساليب تشكيلية لتحقيق الفراغ النافذ فى مجال الأشغال الفنية من خلال عدة مدخلات وهى " الخامات ، التوليف ، وأخيراً التقنية " وعلى كل فنان أن يختار ما يناسب عمله النى لكى يطور شكل المشغولة الفنية الحديثة ونذكر منها :- إستخدام الفنان بعض التقنيات اليدوية التى ينتج عنها فراغ حقيقى نافذ بسطح المشغولة الفنية مثل أسلوب التنسيل وهو " هو أحد أساليب التخريم على الأقمشة ذات السداء واللحمة أى الأقمشة المنسوجة واضحة الملمس وينفذ بطريقة نزع خيوط اللحمة وترك خيوط السداء مما يعطى إحساس بالتظليل " مما يودى إلى فراغات نافذة فى المشغولة ناتجة عن إستخدام هذه التقنية .كما فى شكل (٢٥)

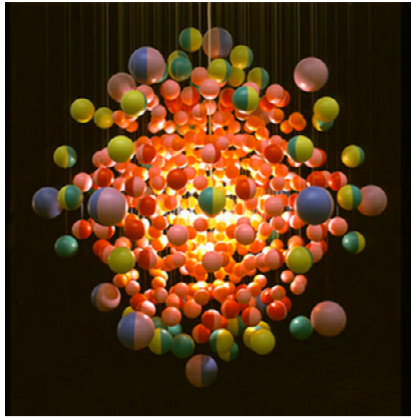


شكل (٢٥)

الفراغ الحقيقى النافذ بإسلوب التنسيل

Www Fliker.com

٢. يحقق الفنان فراغ نافذ من خلال تقنية يدوية إخرى وهى الحذف وهى " ويكون بحذف قطع صغيرة أو كبيرة حسب التصميم الموضوع من الأقمشة وإضافة مساحات أخرى مختلفة عنها فى اللون أو طبيعة ونوعية الخامة وتثبت بواسطة إحاطة عن طريق إستخدام أساليب التطريز المختلفة ويسرى هذا الأسلوب أيضاً على الخامات الأخرى التى تضاف وتولف مع الأقمشة كالبلستيك أو الزجاج وهنا يكون حقق الفراغ النافذ فى المشغولة من خلال هذه التقنية . كما فى شكل (٢٦)



شكل (٢٦)

الفراغ الحقيقى النافذ من خلال الحذف
Www. Fliker.com



٣. تجميع وتداخل مسطحات عن طريق توليفها فتتخذ أشكال هندسية أولية مثل المثلث ، المربع ، الكرة كما فى شكل (٢٧) أو أجزاء منهم فى تكوينات مسطحة أو مجسمة وفى الشكل المشغولة توضح الفراغ النافذ الناشئ عن تجمع الدوائر بنظام خاص بحيث تتخللها مساحات فراغية تشكل فى مجموعها التكوين المتكامل .

شكل (٢٧)

الفراغ الحقيقى النافذ بإسلوب تجميع وتداخل مسطحات
. Www Fliker.com

٤. فراغ نافذ ناتج عن طريق تركيب أكثر من شكل فى هيئة موحدة ويتضح ذلك فى المشغولات الفنية المجسمة الناشئة عن تركيب مسطحات مكعبات ، إسطوانات ، أو أشكال غير منتظمة فى هيئة موحدة وهذه الأشكال تتوقف درجة إرتباطها ببعضها على مقدار حجم وشكل الفراغ الموجود بينها حيث يوجد شد فراغى ، وتكشف لنا بعض المشغولات الفنية المعاصرة إهتمام الفنانين بتجميع أكثر من شكل فى هيئة موحدة كما فى شكل (٢٨) الذى يوضح الفراغ نافذ عن طريق تركيب شكلين مجسمين فى هيئة موحدة مما يقود الرأى للربط بين الشكل والفراغ المحيط .



شكل (٢٨)

فراغ حقيقى نافذ ناتج عن طريق تركيب أشكال هندسية بخامة البلاستيك

[Www. Fliker.com](http://www.fliker.com)

شكل (٢٩)

الفراغ الحقيقى النافذ بإسلوب التغير فى الوضع والإتجاه

[Www. Fliker.com](http://www.fliker.com)

٥. فراغ نافذ ناتج عن التغير فى الوضع والإتجاه والمساحة كما فى شكل (٢٩) يوضح مساحات وأشكال هندسية متنوعة متصلة ببعضها البعض

مما نتج عنه مظلة مرنة والفراغ النافذ فى هذه المشغولة لعب دور كبير فى تأكيد الإحساس بالعمق من خلال إرتباط الفراغ النافذ بها بالفراغ المحيط .

شكل رقم (٣٠)

الفراغ الحقيقى النافذ بإسلوب الشفافيات الهيكلية

[Www. Fliker.com](http://www.fliker.com)

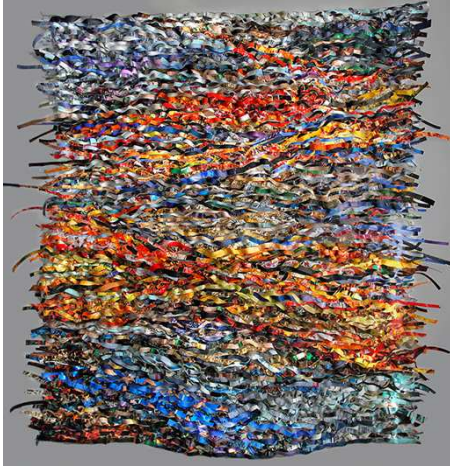
. الشفافيات الهيكلية التى تسمح للفراغ النافذ أن يتخلل العمل الفنى للوصول بة لدلالات مساوية لصلابه الشكل كما فى شكل (٣٠) الذى يوضح هيكل مكون من عدة إسطوانات مختلفة الأحجام مكمسية بخامة زجاجية نصف شفافة فتحقق الفراغ



النافذ من خلال الهيكل الخارجى للمشغولة .

٢. الفراغ الحقيقى الغير النافذ The Real Un Influential Space :-

الفراغ الحقيقى الغير نافذ هو نوع من الفراغ الحقيقى يمثل عمقاً ملموساً ويطلق عليه إسم " الفراغ السالب " وله حدود ومعالم يحددها الشكل ، ولكن لا ينفذ من خلاله الضوء بل يصطدم بسطح أعمق منه ويشكل عمقاً له بدايه ونهايته يمكن أن تتبعه إلى أن تصل إلى حائل



يمنع إستمرارها فلا تستطع أن تكشف عما يوجد خلفه ، ويوضح شكل (٣١) مشغوله فنيه بها فراغ غير نافذ عميق ، يمنع نفاذ الرؤية لوجود خلفيه تحول دون ذلك شكل (٣١)

فراغ غير نافذ عميق

www.AllPosters.com

نظم الحصول على الفراغ الحقيقي الغير نافذ :-

يتحقق الفراغ الحقيقي الغير نافذ في المشغولة

الفنية من خلال الحالات التالية :-

شكل رقم (٣٢)

فراغ حقيقي غير نافذ منفذ عن طريق الإضافة

www.AllPosters.com



١. عن طريق إستخدام الفنان لتقنية الإضافة وهي " تكون بإضافة قطع صغيرة من الأقمشة إلى مساحات أخرى مختلفة عنها في اللون أو طبيعة ونوعية الخامة وتثبت بواسطة إحاطة عن طريق إستخدام أساليب التطريز المختلفة ويسرى هذا الأسلوب أيضاً على الخامات الأخرى التي تضاف وتولف مع الأقمشة كالبلاستيك أو الزجاج . كما في شكل (٣٢)

٢. التشكيل بالشرائط " وهذا الأسلوب عبارة عن مساحة من الشرائط الجاهزة سواء كانت أقمشة أو بلاستيك أو مطرزة وتوضع لإثراء السطح العام للمشغولة الفنية مستخدمة بإسلوب الرليف ويوضح شكل (٣٣) الفراغ الغير نافذ الناتج عن إتفاف وإنشاء الشرائط المضافة على سطح المشغولة .

شكل رقم (٣٣)

فراغ حقيقي غير نافذ منفذ التشكيل بالشرائط

www.AllPosters.com

إستخدام أسلوب الطي والثني للأقمشة وإسلوب الوشى بالخرز " وهذا الأسلوب عبارة عن مساحة من الشرائط الجاهزة سواء كانت أقمشة أو بلاستيك أو مطرزة وتوضع لإثراء السطح العام للمشغولة الفنية كما في شكل (٣٥-٣٦)



شكل رقم (٣٥)

فراغ حقيقي غير نافذ منفذ الطي والثني للأقمشة

www.AllPosters.com



شكل (٣٦)

فراغ حقيقي غير نافذ منفذ بإسلوب الوشى بالخرز

www.AllPosters.com

مفهوم الفراغ في الفكر الفلسفي الحديث :-

إن وجود الفراغ في الفلسفات القديمة لم يكن أمراً مسلماً به ، حيث إنقسم الفلاسفة والمفكرين إلى فريقين بين مؤكد وناف لوجود الفراغ ويصعب في القرن العشرين تحديد فلسفة بذاتها ليظهر من خلالها الفكر الفني والجمالي لمفهوم الفراغ ، حيث بدأت مرحلة جديدة مليئة بالعديد من القيم والإتجاهات الجمالية المتعارضة التي حدث فيها التصارع بين الإتجاهات المختلفة، والتي إنعكست بوضوح على الإتجاهات الفلسفية التي إتخذت منها مفاهيم جديدة لتغير واقع الفن في المجتمع فتحرر الفكر الفني من قيود المنطق العقلي القديم وتجاوز النزعة العملية التجريبية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر وأدت إلى منطق الفردية " Logical Investigation " والخبرة الإنسانية الإجتماعية والنفسية والتي تشمل التعبير عن جوانب الإنسان اللاشعورية وقدرته على الخلق والخيال . (١)

كما يصعب على فلسفة القرن العشرين أن تكتفي بمنظور واحد وذلك لأن لكل فنان ومفكر رؤية الخاصة المستمدة من الإمكانيات الهائلة التي أصبحت أمام التعبير الفني ، خاصة بعد أن تحققت الإنجازات العلمية والصناعية التي جاء بها عصر غزو الفضاء ، الأمر الذي ترتب عليه

(١) أسعد سعيد فرحات (٢٠٠٤) :- مرجع سابق ص - ٣١

تحرر الفن من التراث الكلاسيكى الذى ظل مقيداً بة لقرون طويلة . (١) وقد كان كل هذا بمثابة صدى لتطور الفلسفة وانتقالها من التركيز على وصف الجوهر والموجود فى الخارج إلى البحث فى الإمتداد المكانى وتفسير الأشياء إبتداء من هذة الفكرة المجردة على يد " ديكارت R. Descartes" لكن المثالية الحديثة التى ساعدت تاريخ الفلسفة بعد ذلك قد إنتهت إلى رد الأشكال الخارجية كلها إلى مجموعة الإحساسات التى تصل الإنسان من الخارج ، فظهرت المثالية التجريبية فى إنجلترا ثم الوضعية و سادت معها النزعة الإنطباعية فتحول الفن مع قدوم هذة النزعة إلى تسجيل الإحساسات الذاتية بحيث لم يعد الموضوع الخارجى هو القائم فى المحل الأول بل أصبح المهم هو أثره على الذات الإنسانية. (٢)

القيم التشكيلية للفراغ فى العصر الحديث :-

لم يشهد عصر من العصور التاريخيه من تنوع فى الإتجاهات والأفكار مثلما شهده العصر الحديث ، حيث ظهرت مدارس مختلفه نمت ونشأت بسرعه ولا تزال تنمو وتتطور بدرجة كبيره ، فالفن الحديث ليس له وجه واحد ولكنه له صور عديده ومتنوعه وإذا كان القرن التاسع عشر عصر المتواليات الفكرية متمثله فى تعدد المذاهب التى بنيت على بعضها البعض فالقرن العشرين هو عصر التناقضات الفكرية القائمة على التوافق والتضاد فى آن واحد حيث تكاثرت فيه المذاهب والإتجاهات مما إنعكس بدوره على مجالات الفن التشكيلى عامه وعلى أساليب تناول الفراغ خاصة. (٣).

ولعل الفن الحديث له طابع خاص وهو الثوره على الفن الأكاديمى وهذه الثوره ليست فقط على المدارس السابقه بل على التراث الفنى كله فى مختلف عصوره حيث تميز بظهور عدة إتجاهات فنيه جديده أهمها " الوحشية Fauvism " " التعبيريه Expressionism " " التكعيبيه Cubism " " المستقبلية Futurism " " السرياليه Surrealism " " التجريديه Abstractionism " فالفنان الحديث أراد الانتقال من مفهوم الكتله إلى مفهوم الطاقه بمعنى أنه يعبر عن معان نفسه أو ذهنيه والبعد عن المفاهيم المألوفه ومن هنا كانت النزعه التجريديه التى إتصفت بها الإتجاهات الفنيه منذ مطلع هذا القرن " ويبدو تاريخ الفن المعاصر كأنه سلسله من الانفجارات تعاقبت فى بلاد مختلفه وقد تأثرت هذه الحركات الفنيه المستحدثه بالفنون القديمه وتفاعلت معها (٤) فقد بدأ الفنانين الأوربيين يتخيلوا ويتحرروا من أفكارهم وركزوا إهتمامهم على اللون بدلاً من الإهتمام بالظل والنور وذلك على يد " كونستابل Constable " و" ديلاكروا

(١) أميرة حلمى مطر (١٩٩٨) :- فلسفة الجمال " أعلامها ومذاهبها " - دار قباء - القاهرة - ص ١٨٥

(٢) أميرة حلمى مطر (١٩٩٨) :- المرجع السابق - ص ١٨٧

(٣) ثروت عكاشه :- مرجع سابق - تاريخ الفن - " العين تسمع والأذن ترى " - ص ١١٣

(٤) عفاف أحمد فراج (١٩٩٩) :- سيكولوجيه التذوق الفنى - مكتبة الأنجلو المصرية - ص ٢٢٦



Delacroix" أما " مانيه Manet" فقد إستخدم ألوانه فى شبه مساحات مسطحة ثم إزداد الميل نحو التسطيح عند الإلتباطيين حتى جاء " جوجان Gogan" وأعلن ثورته على التجسيم حتى أن أعماله بدت مسطحة ولا تحمل نوع من العمق الفراغى وعلى هذا فتعددت الرؤى والإتجاهات الفنية التى تناولت الفراغ بكيفيات وأنماط متعددة (١)

ومن خلال ما سبق عرضة نرى أن عنصر الفراغ يعطى أبعاد جديدة نستطيع من خلالها تطوير مفهوم التدريس فى مجال الأشغال الفنية من حيث التصميم والمنتج النهائى والخروج عن الشكل التقليدى للمشغولة ونستطيع أن نقول أن عنصر الفراغ أصبح محور للعديد من الحلول التشكيلية بالمشغولة وذلك من خلال :

١. إستخدام الفراغ لربط الأشكال معاً أو كفراغات بينة فى الأشكال بطرق متعددة تبعاً لتصميم المشغولة وأحياناً للتأكيد على الإحساس بتجسيم بعض العناصر .
٢. توزيع الفراغ على سطح المشغولة يقوى الإحساس بالحركة وإتجاهها ويعكس رؤية واقعية وبعداً مكانيّاً لعناصر التصميم .
٣. التشكيلات الفراغية المتنوعة تحقق رؤية جديدة للخداعات البصرية من خلال الإيقاعات الفراغية الناتجة عن طريق الحذف والإضافة .
٤. تخلل عنصر الفراغ للكثلة الصماء يحقق التنفيس بها وعدم الشعور بثقلها وتخللة لها يؤكد على الإحساس بالعمق .

التجربة العلمية للبحث :-

هدف التجربة والأسس التى تقوم عليها :-

تجربة عملية (١)

تقوم التجربة على أساس جمالى والهدف منها بيان إستغلال عنصر الفراغ فى المشغولة الفنية .

الأبعاد :-

الطول :- ٤٥ سم

(٣) محمد ياسين أبو العنين (٢٠٠٠) :- مرجع سابق ص ٣

عرض :- ٣٠سم

العمق :- ٢٥سم

الخامات المستخدمة:-

بلاستيك - قماش مفضض ، تفتاة ، بوكلت - فصوص
زجاج - أشرطة بلاستيك - سلك نحاس .

الأساليب التقنية :-

التجسيم- الأضافة - التطعيم بالشرائط- التشكيل
بالسلك.

نوع الفراغ :-

فراغ حقيقى غير نافذ .

الوصف الشكلى :-



يتكون الشكل من شكل نصف كروى مغلف بقماش لونة أحمر داكن من الداخل محدد من الخارج بإطار من القماش المفضض ومن الخارج مغلف بقماش لونة ذهبى و بداخل الشكل الكروى شكل نصف كروى أخر بحجم أصغر ويلون ذهبى.

ويوضع بداخله شكل نصف كروى مسط من البلاستيك المشكل بلون أخضر مفضض مع الأحمر الداكن ويخرج من الشكل الرئيسى شكل من خط منحنى مشكل من القماش المطعم بالشرائط الحمراء بإتجاه رأسى متقاطع مع الشكل الدائرى والشكل النصف كروى المسط .

التحليل الجمالى :-

- يتبع شكل المشغولة تحليل وتحوير وتركيب العناصر الهندسية متمثلة فى الشكل الكروى والخطوط المنحنية والتراكب فى المشغولة يعطى شكلاً متنزاً يعطى إحساس بالحركة الإيهامية نتيجة حركة الخط المنحنى .

- إستخدام خاصية التقاطع الرأسى مع الشكل المجسم يعطى إحساس بالترابط بين عناصر العمل .
- إستخدام الباحثة أساليب التوليف القائمة على الإضافة البارزة والحذف فى البلاستيك للشكل الكروى المسط يعطى زيادة للقيم الملمسية لسطح المشغولة .

- إستخدام الباحثة مجموعة من ألوان القماش المتوافقة فيما بينها من ملابس سواء كانت محسوسة أو مرئية مما أدى إلى إثراء المشغولة الفنية وإظهار الإمكانيات السطحية والتقنية للخامات .

تجربة عملية (٢)

الأبعاد :-

الطول :- ١٥ سم

العرض ٢٠ سم

العمق :- ١٥ سم

الخامات المستخدمة :-

بلاستيك شرائط - خيوط مذهبة - قماش بوكلت ، تفتاة ، سلك نحاس

الأساليب التقنية :-

التجسيم - الأضافة - التطعيم بالشرائط - التشكيل بالسلك

نوع الفراغ :-

فراغ متداخل

الوصف الشكلى :-

تتكون المشغولة أيضاً من شكل نصف كروى مغلف بقماش أخضر من الداخل محدد بإطار لونة أحمر ومغلف من الخارج باللون الأحمر الداكن وبداخل الشكل الكروى يوجد شكل شبة دائرة يحيط بها مجموعة من الخطوط المنحنية المشكلة بالأشرطة البلاستيكية متعددة الألوان تأخذ شكل قوس وتكمل الدائرة بخطوط منحنية بلون ذهبى موحد.

التحليل الجمالى :-

- التشكيل بالشرائط أعطى طبقات فراغية متداخلة ذات تأثيرات جمالية تحقق نوع من الترابط بين أجزاء المشغولة .
- استخدام الباحثة العلاقات اللونية المتضادة للونين " الأخضر ، والأحمر " يعطى تناغم لعين المشاهد ويؤكد على بؤرة الإهتمام فى المشغولة .
- استخدام الباحثة الأساليب التقنية كالتشكيل بالشرائط ووشيتها بالخرز أعطى إثراء للسطوح الملمسية مما يزيد من القيم الجمالية للمشغولة الفنية عن طريق التجسيم والملامس المختلفة للقماش .

النتائج :-

من خلال ما سبق من شرح لمفهوم الفراغ وأنواعه وعرض لبعض الأعمال المستخدم فيها أنواع الفراغ نستطيع أن نقول أن من خلال عنصر الفراغ يمكن من ظهور بنية شكلية للمشغولة تختلف عن الأشكال المتعارف عليها ومن الوظيفة أيضاً و توزيع الفراغ على سطح المشغولة يقوى الإحساس بالحركة وإتجاهها ويعكس رؤية واقعية وبعداً مكانياً لعناصر التصميم للمشغولة .

التوصيات :-

توصى الباحثة من خلال هذا البحث على إستغلال عنصر الفراغ والخروج من التصميم التقليدى للمشغولة وفتح مجال تدريس الأشغال الفنية على إتاحة الفرصة للتجريب والممارسة فى مجال الأشغال من خلال دراسة لعنصر الفراغ.

المراجع

الرسائل العلمية :-

أولاً:- رسائل الماجستير :-

١. سعاد عبد الرحمن (١٩٨٧):- تحقيق العمق الفراغى فى عمق الصورة بإستخدام خامة البلاستيك فى مجال التجريب فى العمل الفنى رساله ماجستير غير منشورة- كلية التربية لهنه - جامعة حلوان
٢. عبد العزيز عطا (١٩٨٤) :- دور الفراغ الداخلى كعنصر فعال فى الخزف المعاصر - رساله ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٣. عبير فتحى أحمد(٢٠٠٧) :- دور الفراغ فى التصوير السريالى (دراسه تحليليه)-رساله ماجستير غير منشوره- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

ثانياً:- رسائل الدكتوراة :-

٤. محمد ياسين أبو العنين (٢٠٠٠) :- الدلالات الإدراكية للفراغ فى الأعمال الفنية ذات البعدين فى مختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفيه -رساله دكتوراة غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

ثالثاً:- الكتب :-

٥. إيهاب ببسمارك الصيفى (١٩٩٢) :- الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم- الكاتب المصرى القديم - الجزء الأول
٦. أميرة حلمى مطر (١٩٩٨) :- فلسفة الجمال " أعلامها ومذاهبها " - دار قباء - القاهرة .
٧. ثروت عكاشه (١٩٩٠) :- تاريخ الفن " العين تسمع والاذن ترى " - الفن المصرى القديم - الجزء الأول - الهيئه المصرىه العامه للكتاب .
٨. عبد الفتاح رياض (١٩٧٣) :- التكوين فى الفنون التشكليه- القاهرة - دار النهضه العربيه - الطبعة الثانيه
٩. عفاف أحمد فراج (١٩٩٩) :- سيكولوجيه التذوق الفنى - مكتبة الأنجلو المصرىه
١٠. محمد شفيق غبريال وآخرون (١٩٦٥) :- الموسوعه العربيه الميسره ، الدار القومية للطباعه والنشر، القاهره
١١. محمود البسيونى (١٩٦٩) :- قضايا التربية الفنية- دار المعارف - القاهرة - الطبعة الأولى .

ثالثاً :- الكتب المترجمة :-

١٢. " أ . م . بوشذكى :- الفلسفة المعاصرة فى أوروبا - ترجمة عزت قرنى - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - عالم المعرفة - الكويت - العدد ١٦٥ - ١٩٩٢
١٣. برنارد مايرز (١٩٦٦) :- الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها - ترجمة سعد المنصورى - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
١٤. ب. س. ديفيز (١٩٩٨) :- المفهوم الحديث للمكان والزمان - ترجمة - " السيد عطا " - لهيئة المصرية العامة للكتاب
١٥. هربرت ريد (١٩٩٨) :- معنى الفن - ترجمة سامى خشبه - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة

رابعاً :- الكتب الأجنبية :-

1. F.P.Bear and E.R.Jonston : Mechanics for Engineers Statics , Mc Grew Hill , New York) Graham Collier : Form Space and Vision , Abbeville press , New York , 1963
2. Duane and Sarah Preble : Art Forms , Harper and Row Publishers Inc. New York , 1978
3. Oevirk.O.G and others 1985 :- Art Fundamentals, Fifth Edition , W.M.C.Publishers ,U.S.A P145
4. Brommer. G.F:- 1974, "Elements of Design Space "Dauis Publications. U.S.A, ,
5. Holt . M.:- Mathematics in art – studio vista – London – 1971
6. Tomas ,D. : - Dictionary of Fine Art the Hamlyn publishing Group Linilid , F. D . 1981
7. Bloomer, C. M. Principles of Visual Perception, The Herbert press , London , 1990

خامساً مواقع الإنترنت :-

1. www.joyce p .Lopez .com
2. www.dearadetupepad.com
3. www.hundertwaseer.art.
4. www.abstract.art.comcom
5. www.zoneofthefree.blogspot.com
6. www.AllPosters.com
7. www.termniartest.com
8. Wwww. Fliker.com